٤٦٥
السنة العاشرة
١٣/شعبان المعظم/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٦/١٢م

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

الإمام المنتظر عليه السلام

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥/ شعبان المعظم:

✿ ولادة أمل المظلومين والمحرومين الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام في سامراء سنة ٢٥٥هـ. وأمه الطاهرة: السيدة نرجس عليها السلام.

✿ وفاة ثقة الإسلام والمحدث العظيم الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله في سنة تناثر النجوم وهي سنة ٣٢٩هـ، وهو صاحب كتاب (الكافي) الشريف.

✿ وفاة السفير الخاص الرابع للإمام المهدي المنتظر عليه السلام الثقة الأمين الشيخ علي بن محمد السمري رضي الله عنه سنة ٣٢٩هـ في بغداد ودفن فيها قرب قبر الشيخ الكليني رحمه الله، وبوفاته تمت الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

١٨/ شعبان المعظم:

✿ وفاة السفير الثالث للإمام الحجة عجل الله فرجه الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة ٣٢٦هـ في بغداد ودفن فيها بمحلّة النوبختية في الجانب الشرقي الأيمن من سوق العطارين.

✿ وفاة العالم الأديب اللغوي أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي المعروف بـ(ابن دريد) سنة ٣٢١هـ في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام الحافظين له.

١٩/ شعبان المعظم:

✿ وقوع غزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة ٥هـ أو ٦هـ، فقد بلغ النبي صلى الله عليه وآله أن بني المصطلق يجمعون لحربه، فخرج إليهم في يوم الاثنين ٢ شعبان وقاتلهم في مثل هذا اليوم وهزمهم، وكان شعار المسلمين يومئذ: (يا منصورُ أمِتْ). وبنو المصطلق: هم بنو جذيمة بن كعب ابن خزاعة، والمريسيع ماءٌ لخزاعة بين مكة والمدينة، وجذيمة هو المصطلق، وهو أول مَن غيّر دين النبي إسماعيل عليه السلام وأمر قبيلته بعبادة هُبَل الذي نصبه على الكعبة المشرفة.

فضل سورة الحمد

إعداد / السيد محمد العطار

لهذه السورة المباركة مكانة خاصّة بين سائر سور القرآن الكريم، وتتميّز عن سائر السور في إيقاعها وسياقها، فإنها تبدأ في إقرار الإيمان بالمبدأ والمعاد، وتنتهي بالتضرّع والطلب. وعندما يقرأ الإنسان سورة (الحمد) بدقّة وإمعان، يحسّ بأنه يعرج بروحه إلى السماء ويقترب من الله تعالى.

إن سورة الحمد أساس القرآن، فقد روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: إنّ لكلّ شيء أساساً، وأساس القرآن الفاتحة. وروي عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال لجابر الأنصاري رضي الله عنه: (ألا أُعلّمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟)، قال جابر: بلى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، عَلّمنيها، فعلّمه الحمد أمَّ الكتاب، وقال: (هي شفاءٌ من كلّ داء، إلاّ السَّام، والسَّامُ الموت) (مجمع البيان).

وتتضمّن هذه السورة: توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، وتوحيد العبادة، وبعبارة أُخرى: تتضمّن هذه السورة مراحل الإيمان الثلاث:

١- الاعتقاد بالقلب.

٢- والإقرار باللسان.

٣- والعمل بالأركان.

وعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: (أيّما مُسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي من الأجر كأنّما قرأ ثُلثي القرآن، وأُعطي من الأجر كأنّما تصدّق على كُلِّ مؤمن ومؤمنة) (بحار الأنوار: ج٨٩/ص٢٥٩).

فتلاوتها تبعث الإيمان والصفاء في النفوس، وتقرّب العبد من الله، وتقوّي إرادته، وتبعّده عن ارتكاب الذنوب والانحرافات.

الحوادث السيئة والإنذار

إعداد/منير الحـــزامي

إنَّنا جميعاً نعرف أشخاصاً عندما غرقوا في نعمة ركوبهم (الغرور) و (حبّ الذات) نسوا -وهم في هذه الحالة- الكثير من واجباتهم الإنسانية.

كما إننا جميعاً نعرف أشخاصاً إذا كانوا متنعمين بالرّاحة والدّعة وسارت بهم الأُمور على وتيرة واحدة من الهدوء والاستقرار، انتابتهم حالة من (السبات والغفلة)، وهي حالة إن دامت عندهم أدّت الى تعاستهم وشقائهم ولا شك أنَّ بعض الحوادث المنغصة هدفها وضع حد لتلك الحالة من الغرور وايقاظ الانسان من سبات غفلته.

إن خطر مسار الحياة لا يختلف عن ذلك. فاذا خلت الحياة من المنعطفات والالتواءات والمنخفضات، واذا لم يعتورها أحياناً بعض المنغصات، استولت على الانسان تلك الحالة من نسيان الله والغفلة عن ذكره وعن القيام بالواجبات الملقاة على عاتقه.

ومن المعروف أنَّ سائقي السيارات المجربين يشكون من الطرق المهدة الصافية المستقيمة قائلين أنَّ هذه الطرق خطرة، وذلك لأنَّ رتابتها تحمل السائق على الشعور بالنعاس وفي هذه الحالة يكمن الخطر.

ولذلك نجد هذه الطرق في بعض البلدان قد اصطنعوا لها الانحناءات والمرتفعات والمنخفضات للحيولة دون وقوع السّائقين في مثل تلك الحالات.

ولا نقول طبعاً إنَّ على الانسان أن يصطنع لنفسه الحوادث المنغصة وأنَّ يستقبل الأحـزان، وذلك لأنَّ أمثال هذه الحوادث موجودة دائماً في حياة الإنسان، ولكننا نريد التذكير بأن الحكمة في هذه الحوادث أحياناً هي الوقوف بوجه الغرور والغفلة والنسيان المعادية لسعادة الإنسان، ونكرر القول بأنَّ هذه هي الحكمة من بعض تلك الحوادث، لا كلّها.

يقول كتابنا السماوي العظيم: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الأنعام: ٤٢)

لماذا يتبرّك الشيعة بآثار الأولياء؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

الجواب: إن التبرك بآثار الأولياء ليس أمراً جديداً حصل اليوم عند فرقة إسلامية معينة ، بل له جذور قديمة في التاريخ ترجع إلى حياة نبينا الأعظم ﷺ ، بل إلى الأنبياء السابقين أيضاً. وإليك بعض الأدلّة على ذلك في نظر الكتاب والسنة:

١- صرح الذكر الحكيم في قصة نبي الله يوسف عليه السلام حيث قال لإخوته: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً﴾ (يوسف: ٩٣)، ثمّ يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾(يوسف: ٩٦)، فالآية تصرح بوضوح أنّ نبي الله يعقوب عليه السلام تبرّك بقميص ولده يوسف عليه السلام، وأن القميص كان سبباً لرجوع بصره، فهل يمكن القول بأنَّ فعل هذين النبيين عليهما السلام خارجٌ عن إطار التوحيد؟!

٢- لا شك ولا ريب بأنّ النبيّ ﷺ كان يطوف بالبيت الحرام، ويستلم الحجر، ويقبّله، فقد روى البخاري في صحيحه (ج٢/ص١٦٢) عن الزبير بن عربي قال: سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال: (رأيتُ رسولَ الله ﷺ يستلمُه ويقبّله)، فإذا كان لمس الحجر وتقبيله شركاً، فلماذا فعله النبي ﷺ وهو الذي يدعو للتوحيد؟!

٣- نجد في مطاوي الروايات الكثيرة والتي رواها أصحاب الصحاح والمسانيد أنّ الصحابة كانوا يتبركون بآثار النبيّ ﷺ؛ من لباسه، وفضالة ماء وضوئه، وإنائه، فقد روى البخاري في صحيحه (ج٣/صـ١٨٠) رواية طويلة جاء فيها: (وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه).

وبهذا اتّضحت أدلّة جواز التبرّك بآثار الصالحين والأولياء، وعُلم بذلك أنّ الذين يتّهمون الشيعة بالشرك -بسبب تبرّكهم بآثار الأولياء- لم يفهموا معنى التوحيد والشرك فهماً صحيحاً، فالمعنى الصحيح للشرك هو أن يُعتقد بألوهية مخلوق وعبادته إلى جانب عبادة الله سبحانه.. مع أنّنا نعتقد بأنّ أولياء الله مخلوقون له سبحانه ومحتاجون اليه ، ولا غنى لهم عنه.. وإنما نتبرّك بآثارهم احتراماً لهم؛ باعتبارهم القدوة الصالحة، ولأجل إظهار المحبة لهم، وهذا أمر عاطفي في وجود الإنسان.

من ألقاب العباس عليه السلام

إعداد / المحرر

إن الألقاب التي تُضفى على الشخص تحكي صفاته النفسية حسنةً كانت أو سيئةً، وقد أُطلقت على مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام عدّة ألقاب رفيعة تنمّ عن نزعاته النفسية الطيبة، وما اتصف به من مكارم الأخلاق، منها:

١- قمر بني هاشم:

فقد كان عليه السلام في روعة بهائه، وجميل صورته آيةً من آيات الجمال، وكما كان قمراً لأسرته العلوية الكريمة، وقمراً في دنيا الإسلام، فقد أضاء طريق الشهادة، وأنار مقاصدها لجميع المسلمين.

٢- السقّاء:

وهو من أجلّ ألقابه، وأحبّها إليه، أما سبب هذا اللقب: فهو لقيامه بسقاية عطاشى أهل البيت عليهم السلام حينما فرض الإرهابي المجرم ابن مرجانة الحصار على الماء، وأقام جيوشه على الفرات لتموت ذرية النبيّ صلى الله عليه وآله عطشاً. وقد قام عليه السلام باقتحام الفرات عدّة مرّات وسقى العطاشى.

٣- بطل العلقمي:

أمّا العلقمي فهو اسم للنهر الذي استُشهد على ضفافه عليه السلام، وكان محاطاً بقوى مكثّفة من قبل ابن مرجانة لمنع معسكر الحسين عليه السلام من شرب الماء، وقد استطاع أبو الفضل بعزمه الجبّار وبطولته النادرة أن يجندل الأبطال ويهزم أقزام ذلك الجيش المنحطّ ويحتلّ ذلك النهر.

٤- حامل اللواء:

ومن ألقابه المشهورة (حامل اللواء) وهو لواء أبي الأحرار عليه السلام، وقد خصّه به دون أهل بيته وأصحابه؛ وذلك لما تتوفر فيه من القابليات العسكرية. ويعتبر منح اللواء آنذاك من أهمّ المناصب الحسّاسة في الجيش، وقد قبضه بيد من حديد، فلم يسقط منه حتى قُطعت يداه وهوى صريعاً.

٥- كبش الكتيبة:

وهو من الألقاب الكريمة التي تُمنح إلى القائد الأعلى في الجيش، الذي يقوم بحماية كتائب جيشه بحسن تدبير وقوّة بأس، وقد أُضفي هذا الوسام الرفيع على سيّدنا أبي الفضل عليه السلام، وذلك لما أبداه يوم الطفّ من الشجاعة والبسالة في الدفاع عن معسكر الامام الحسين عليه السلام، فقد كان قوّة ضاربة في معسكر أخيه، وصاعقة مرعبة ومدمّرة لجيوش الباطل.

٦- العميد:

وهو من الألقاب الجليلة في الجيش التي تُمنح لأبرز

الأعضاء في القيادة العسكرية، وقد قُلّد أبو الفضل عليه السلام بهذا الوسام لأنه كان عميد جيش أخيه أبي عبد الله عليه السلام، وقائد قوّاته المسلّحة يوم الطفّ.

٧- حامي الظعينة:

ومن الألقاب المشهورة لأبي الفضل عليه السلام (حامي الظعينة).. يقول السيّد جعفر الحلّي رحمه الله في قصيدته العصماء التي رثاه بها:

حامي الظعينة أين منه ربيعة أم أين من علياً أبيه مكرم

وإنّما أُضفي عليه هذا اللقب الكريم لقيامه بدور مشرّف في رعاية مخدرات النبوة وعقائل الوحي، فقد بذل قصارى جهوده في حمايتهنّ وحراستهنّ وخدمتهنّ، فكان هو الذي يقوم بترحيلهنّ، وإنزالهنّ من المحامل طيلة انتقالهنّ من المدينة المنورة إلى كربلاء.

ومن الجدير بالذكر أن هذا اللقب أُطلق على بطل من شجعان العرب وفرسانهم وهو ربيعة بن مكرم، فقد قام بحماية ظعنه، وأبلى في ذلك بلاءً حسناً.

٨- باب الحوائج:

وهذا من أكثر ألقابه شيوعاً، وانتشاراً بين الناس، فقد آمنوا وأيقنوا أنه ما قصده ذو حاجة بنية خالصة إلاّ قضى الله حاجته، وما قصده مكروب إلاّ كشف الله ما ألمّ به من محن الأيام، وكوارث الزمان.

إنّ أبا الفضل نفحة من رحمات الله، وباب من أبوابه، ووسيلة من وسائله، وله عنده الجاه العظيم، وذلك لجهاده المقدّس في نصرة الإسلام، والدفاع عن أهدافه ومبادئه، وقيامه بنصرة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استشهد في سبيله.

هذه بعض ألقاب أبي الفضل، وهي تحكي بعض معالم شخصيته العظيمة وما انطوت عليه من محاسن الصفات ومكارم الأخلاق.

(انظر كتاب: العباس بن علي عليه السلام للمحقق القرشي رحمه الله: ص٢٩)

صلاة الآيات / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

وهي الصلاة الواجبة الثانية بعد الصلاة اليومية، التي فرضها الله سبحانه وتعالى على كل مكلف سواء كان ذكراً أو أُنثى أي بعد بلوغهما سن التكليف الشرعي. ولا بد من أن يأتي المكلف بصلاة الآيات في وقت حدوثها -حدوث كسوف الشمس أو خسوف القمر، وكذا عند الزلزلة على الأحوط وجوباً- فإذا لم يأتِ بصلاة الآيات، فلا بد من أن يقضيها في حياته. وإذا لم يقضها، فلا بد من أن يوصي بها قبل الموت، حتى تُقضى عنه بعد الموت. وهي ركعتان؛ في كل ركعة خمس ركوعات.

وتؤتى هذه الصلاة بكيفيتين:

الكيفية الأُولى:

أن يقرأ في الركعة الأولى الحمد، وبعدها يقرأ سورةً؛ كالقدر مثلاً، ويقسّمها على خمسة أقسام، بأن يقرأ الحمد وبعدها يقول:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ(١)﴾، ويركع ويرفع رأسه من الركوع،

ثم يقرأ الآية الثانية: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ(٢)﴾، ويركع ويرفع رأسه من الركوع،

ثم يقرأ الآية الثالثة: ﴿لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلفِ شَهْرٍ(٣)﴾، ويركع ويرفع رأسه من الركوع،

ثم يقرأ الآية الرابعة: ﴿تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ(٤)﴾، ويركع ويرفع رأسه من الركوع،

ثم يقرأ الآية الخامسة: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ(٥)﴾، ويركع ويرفع رأسه من الركوع،

ويهوي إلى السجود ويسجد سجدتين، ثم يقوم ويأتي بالركعة الثانية على نحو الركعة الأُولى، ثم يتشهّد ويسلّم.

وسنذكر الكيفية الثانية في العدد القادم إن شاء الله تعالى..

إعداد: مدرسة الإمام الحسين عليه السلام الدينية طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الزيارة والحجاب

إعداد/ زهراء حكمت

نعود لننشر من عطر حامل اللواء عطراً فواحاً يعبق برائحة الكرامة والأخوة والعطاء.. خلطناه لكم من ولاء مواضيع منتداه المبارك وإخلاصه ومن أثير إذاعة الكفيل الرقراق ليوصل لكم عذب كلماتنا..

محورنا كان بعنوان: (الزيارة) ، ومن أهم شروطها (الحجاب)، لكاتبته الأخت (عاشقة أبي الفضل). وقد تلقينا عدة ردود من أعضاء منتدانا المبارك وكذلك اتصالات المستمعات، وسنطرح ملخص أفكارهم..

نلاحظ عدة ظواهر أثناء الزيارة تدل على عدم التزام الأخوات الزائرات، منها:

(الجبب المزركشة واللامعة والضيقة، الحجابات والجوارب الشفافة، المكياج والتزين، الجلسات العائلية المنافية لأصول الزيارة، الأكل والشرب من دون التعفف).

أما عن الأسباب المؤدية لهذه الظواهر فنذكر منها:

١- ضعف المعرفة بعظمة مكانة صاحب المرقد، فلو استحضرت الزائرة المعرفة بقولها: (وقلبي مسلّم لكم وتابع، ونصرتي لكم مُعَدّة...)، لأدركت أنها: أي نصرة تعدها لإمامها وهي شاهرة سيف التبرج بوجهه؟!!

٢- الفهم الخاطئ لمعنى الحجاب؛ فإن مفهوم الحجاب مشتمل على معانٍ عدة: (الحجاب الفكري، الظاهري، وما بعده من سلوك فردي)، وهناك مفهوم مغلوط يسير مع الحجاب، وهو: نيتها من حجابها أن تكون به أجمل، مع مجارات الألوان والموضات..

٣- افتقاد القدوة ووجود البديل غير الملائم من (الممثلات والمغنيات)، وهذا يؤدي إلى تناقض بأصل مبدأ حجابها وسلوكها؛ لأنها ستبقى معرّضة لفكرة السفور متى ما أُتيحت الفرصة لذلك.

ومن مساوئ التبرج: (الانحراف النفسي والجسدي للأفراد، العزوف عن الزواج، المشاكل الأُسرية، الأمراض الاجتماعية كالزنا...).

وأكدنا مفهومه: من أن المرأة أمام الأجانب يجب أن تكون بهيأتها في محرابها.

وفي طرق العلاج قلنا:

١. أن تستحضر الزائرة عظمة الزيارة ومنزلة صاحب المرقد الطاهر.

٢. أن تفكر وتتأمل لماذا استُشهد هذا الإمام عليه السلام؟ أليس من أجل تثبيت مبادئ الإسلام التي منها: (الحجاب)؟

٣. أن تجد لها القدوة الحسنة والمثل الأعلى في حياتها، وهي مولاتنا الزهراء وزينب عليهما السلام.

٤. تقوية مبدأ الغيرة والحمية عند الرجل؛ فإن الزائرة لا تخلو عادة من مُحْرِم أثناء زيارتها.

٥. تدعيم مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند منتسبي العتبات المقدسة.

٦. تفعيل وإظهار دور المنشورات والبوسترات والشاشات الكبيرة لحملة تصحيح الحجاب.

وندعم التغيير النفسي أولاً وأخيراً؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/١٣

بدر الدين العلي

ذكرنا سابقاً ستة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام.. ونورد هنا الدليل السابع والأخير، وهو:

ردود علماء السنة على منكري التوسل

إن العلماء لم يخصصوا كتاباً مستقلاً بالتوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله قبل القرن الثامن وقبل ظهور فتوى ابن تيمية، إلا ما كتبه الحافظ الكلاعي في كتابه (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام). وبعد انتشار فتوى ابن تيمية في القرن الثامن قام العلامة السبكي بتأليف كتاب رداً على ابن تيمية (شفاء السقام في زيارة خير الأنام).

ولقد أجاد السبكي في رده على ابن تيمية، مما جعل العلماء بعده يكتفون بهذا الرد، خصوصاً بعد موت ابن تيمية وانحسار أتباعه، وهنا ننقل آراء بعض العلماء بهذا الكتاب واكتفائهم به..

١- الإمام المحدث الفقيه ولي الدين أبو زرعة العراقي الشافعي، حيث يقول في كتابه (طرح التثريب: ج٦/ ص٢٠١): (وَلِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ هُنَا كَلَامٌ بَشِعٌ عَجِيبٌ يَتَضَمَّنُ مَنْعَ شَدِّ الرَّحْلِ لِلزِّيَارَةِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ الْقُرَبِ بَلْ بِضِدِّ ذَلِكَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ فِي (شِفَاءِ السَّقَامِ) فَشَفَى صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ).

٢- الإمام المحدث الفقيه جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، فقد قال في كتابه (حسن المحاضرة: ج١/ص٣٦٤) عند ترجمته للسبكي: (وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقُّها أن تُكتب بماء الذهب، لما فيها من النفائس البديعة، والتدقيقات النفيسة، منها... شفاء السقام في زيارة خير الأنام).

واستقر حال المسلمين بعد موت ابن تيمية إلى أن جاء محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر وأعاد الفتنة من جديد وتبنّى فكر ابن تيمية وتطبيقه، فكانت ردة فعل العلماء هذه المرة حسب قوة الحدث الذي أحدثه ابن عبد الوهاب، فأُلفت كتب كثيرة تفوق المئة كتاب ترد أفكاره وبدعه، ومن هذه الكتب:

١. الصواعق الإلهية في الردّ على الوهّابية: للشيخ سليمان بن عبد الوهاب شقيق محمّد بن عبد الوهاب.

٢. الردّ على محمد بن عبد الوهاب: لمحمد بن سليمان الكردي الشافعي، أستاذ ابن عبد الوهاب وشيخه.

٣. التحفة الوهبية في الردّ على الوهّابية: للشيخ داود بن سليمان البغدادي، النقشبندي الحنفي(١٢٩٩هـ).

احترام عادات المجتمع وطبقاته

إعداد/وحدة الدراسات

ذكرنا سابقاً أن عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله من أبرز الوثائق العلمية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام وأهمها في تأصيل حقوق الإنسان وتطبيقها، وقد ذكرنا مقاطع منه، ونورد هنا مقاطع أُخر مع العناوين الشارحة المساعدة على فهم مضامينه..

احترام العادات الاجتماعية وتحسينها

وَلاَ تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هذه الأُمَّة، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الالفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ، لاَ تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيء مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ، فَيَكُونَ الأَجْرُ بِمَنْ سَنَّهَا، وَالوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

تكوّن كل مجتمع في العالم من فئات وطبقات

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ ببَعْض، وَلاَ غنَى ببَعْضهَا عَنْ بَعْض: فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّه، وَمِنْهَا كُتَّابُ العَامَّة وَالخَاصَّة، وَمِنْهَا قُضَاةُ العَدْل، وَمِنْهَا عُمَّالُ الإنْصَاف وَالرِّفْق، وَمِنْهَا أَهْلُ الجزْيَة وَالخَرَاج مِنْ أَهْل الذِّمَّة وَمُسْلمَة النَّاس، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَات، وَمِنهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوي الحَاجَة وَالمَسْكَنَة، وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّه وَفَريضَته في كتَابه أَوْ سُنَّة نَبيِّه صلى الله عليه وآله عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً.

فَالجُنُودُ، بِإِذْنِ اللَّه، حُصُونُ الرَّعِيَّة، وَزَيْنُ الوُلاَة، وعِزُّ الدِّين، وَسُبُلُ الأَمْن، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إلاَّ بِهِمْ. ثُمَّ لاَ قِوَامَ للْجُنُود إلاَّ بِمَا يُخْرِجُ اللهُ لَهُمْ مِنَ الخَرَاج الَّذي يَقْوَوْنَ به في جهَاد عَدُوهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْه فِيمَا أَصْلَحهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاء حَاجَتهمْ.

ثُمَّ لاَ قِوَامَ لهذَيْن الصِّنْفَيْن إلاَّ بالصِّنْف الثَّالث مِنَ القُضَاة وَالعُمَّال وَالكُتَّاب، لمَا يُحْكِمُونَ مِنَ المَعَاقد، وَيَجْمَعُونَ مِنَ المَنَافع، وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْه مِنْ خَوَاصِّ الأُمُور وَعَوَامِّهَا. وَلاَ قِوَامَ لَهُمْ جَميعاً إلاَّ بالتُّجَّار وَذَوي الصِّنَاعَات، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْه مِنْ مَرَافقهمْ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقهمْ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّق بِأَيْدِيهِمْ ممَّا لاَ يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْل الحَاجَة وَالمَسْكَنَة الَّذينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ. وَفي اللَّه لكُلٍّ سَعَةٌ، وَلكُلٍّ عَلَى الوَالي حَقٌّ بقَدْر مَا يُصْلحُهُ. وَلَيْسَ يَخْرُجُ الوَالي مِنْ حَقيقَة مَا ألْزَمَهُ اللهُ مِنْ ذلكَ إلاَّ بالاهْتمام وَالاسْتعَانَة باللَّه، وَتَوْطين نَفْسه عَلَى لُزُوم الحَقِّ، وَالصَّبْر عَلَيْه فِيمَا خَفَّ عَلَيْه أَوْ ثَقُلَ.

(انظر: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

ذكّر نفسك بالقرآن

بقلم: صادق مهدي / الكفل

قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر/٢١)، وقال عزَّ ذكرُه: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق/٤٥).. فإذا دعتك نفسك إلى..

✿ نظرةٍ حرام، فتذكّر أمر الله سبحانه ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾ (النور/٣٠)، وتيقن أن الله ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر/٤٠).

✿ سماع الغناء أو فضول الكلام، فلا تنسَ وعيده تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(لقمان/٦).

✿ حديث أو كلمة حرام، فالحذر الحذر لأن ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق/١٨) وكن مستجيباً لأمره سبحانه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ (البقرة/٨٣).

✿ الانتقام ممن أساء إليك، فكن مصداقاً لقوله جلَّ ذكره ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(فصلت/٣٤).

✿ التباطؤ والتكاسل في أداء ما أوجب الله عليك، فاستجب لقول ربِّك الكريم ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ..﴾(آل عمران/١٣٣).

✿ نشر فاحشة تستطيع سترها، فتأمل﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(النور/١٩).

✿ قنوط من رحمة الله بعد أن غرقتَ بذنوبك، فإياك إياك ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف/٨٧) وضع نصب عينيك ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ (الزمر/٥٣).

✿ نبذ تعاليم القرآن، فإنّه ظلمٌ عقابُه وخيمٌ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾(السجدة/٢٢).

نعم.. ذكّر نفسك بالقرآن دوماً كي لا تحيد عن سبيل الهدى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(الإسراء/٩)، ولا تكن ممن﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾(المجادلة/١٩)، ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت/٤١)، وكن من مصاديق الآية المباركة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾(الأنفال/٢).

كلمات مؤثرة لأمير الزاهدين عليه السلام

أيُّ كلمات تلك التي تخترق كل الحُجب، وتغور في أعماق النفس لتضع بصماتها الوردية على قلب مسوّد بالذنوب والآثام..! فتبعث فيه حياة الأولياء والصالحين والعشق الإلهي!!

كيف لا وهي قد نبعت من قلبٍ لم يُسكن فيه إلّا الله وحده!! وأصدح بها لسان صدقٍ، ولم يعصِ الله طرفة عين أبداً!!

نعم إنها كلمات كالمطر تنزل على قلوب اشتدّ بها الظمأ والجفاف... في زمن أقبلت فيه الدنيا إلى أهلها!!

إنه زمن الغربة عن فيض الرحمن والاتكال إلى أولياء الشيطان!! إنه كلام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه بعض كلماته في الدنيا، إذ يقول:

✿ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكِ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتِ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ؟ لاَ حَانَ حِينُكِ! هَيْهَاتَ! غُرِّي غَيْرِي، لاَ حَاجَةَ لِي فِيكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاَثاً لاَ رَجْعَةَ فِيهَا! فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ، وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ. (نهج البلاغة: ٧٨٦)

✿ يا أهلَ الغُرور، ما ألهَجَكُمْ بدار، خَيْرُها زَهيدٌ، وَشَرُّها عَتيدٌ، وَنَعيمُها مَسْلُوبٌ، وَعَزيزُها مَنْكُوبٌ، وَمُسالِمُها مَحْرُوبٌ، وَ مالِكُها مَمْلُوكٌ، وَتُراثُها مَتْروكٌ. (غُرَرُ الحِكَم)

✿ يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ، أَقْصِرُوا؛ فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لاَ يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلاَّ صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ. (نهج البلاغة: ٨٦٢)

✿ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ عَيْشَهَا قَصيرٌ، وَخَيْرَهَا يَسيرٌ، وَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ، وَ مَحَلَّةُ تَنْغيصٍ، سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ. (تمام نهج البلاغة: ٢٠٥)

الأمل بالله تعالى

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

هناك مجموعة روايات في تراث أهل البيت عليهم السلام تنهى عن أن نؤمل الآخرين، أو نعتمد الغير.. هنا يأتي السؤال: إذن كيف نسعى في قضاء حوائجنا؟..

الجواب:

إن الله سبحانه جعل من المؤمنين -وحتى غير المؤمنين- وسائط لقضاء الحوائج.. فقد ورد في الحديث: (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)؛ أي قد يجعل من أفعال بعض الناس سبباً لنصرة هذا الدين، وإن لم يكن قصد ذلك الشخص النصرة.. مثل أبرهة الذي أراد هدم الكعبة، فخلد الله سبحانه هذه الواقعة في القرآن في سورة الفيل، وجعلها عبرة لأولي الألباب.

وهنا رواية تتحدث عن الأمل بالله عز وجل، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ في بعض الكتب:

(إن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمّل غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس، ولأنحينه من قربي، ولأبعدنه من وصلي.. أيؤمل غيري في الشدائد؛ والشدائد بيدي؟ ويرجو غيري، ويقرع بالفكر باب غيري؛ وبيدي مفاتيح الأبواب، وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة، فلم يرضوا بحفظي.. وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي، وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي؛ فلم يثقوا بقولي.. ألم يعلم مَن طرقته نائبة من نوائبي، أنه لا يملك كشفها أحد غيري، إلا من بعد إذني؟!... فيا بؤساً للقاطنين من رحمتي، ويا بؤسا لمن عصاني، ولم يراقبني).

ولكن هل معنى ذلك: أنه عند المرض لا نراجع الطبيب؟.. وعند المشكلة لا نراجع أهل الحل والعقد؟..

لا.. نراجع ولكن بعنوان الطريقية، لا الهدفية.. فهذه أدوات بيد الله عز وجل.. فبعض المستشفيات والعيادات تضع لوحاً مكتوباً عليه: الدواء عندنا، والشفاء عند الله عز وجل.. فمَن الذي جعل الخواص في هذه الأدوية؟

إن المؤمن رغم سعيه لقضاء الحوائج، ومراجعته للطبيب؛ تكون عينه على الله عز وجل.. والشاهد على ذلك، هذا الدعاء الذي يُقرأ للرزق: (يا سببَ مَن لا سببَ له... سبّب لي سبباً لن أستطيع له طلباً، صلّ على محمد وآل محمد، وأغنني بحلالك عن حرامك...).

مَن هو المهدي؟ ولماذا تنتظرونه؟

إعداد/السيد محمد العطار

الجواب:

ممّا اتّفقت عليه الشرائع السماوية هو مجيء المصلح العالمي في آخر الزمان، وهذا ما يعتقد به النصارى واليهود فضلاً عن المسلمين، والجميع في حال انتظار هذا العادل الذي سيملأ الأرض عدلاً. وبمراجعة كتب العهد القديم والعهد الجديد تتضح هذه الحقيقة بشكل أكثر. (يُنظر: كتب العهد القديم: مزامير داود عليه السلام: المزمور ٩٦ و٩٧، وكتاب النبيّ دانيال عليه السلام: الباب ١٢).

وفي هذا المضمار روى المحدثون عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: (لو لم يبقَ من الدهر إلاّ يومٌ لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت جَوراً) (سنن أبي داود: ج٢/ ص٣١٠/ح٤٢٨٣).

فهذا المصلح الذي ينتظره الجميع مما اتّفقت عليه الأديان المختلفة، ووردت فيه روايات كثيرة من طرق الفريقين بل في صحاح ومسانيد أهل السنة، وقد حرر جملة من المؤلّفين والمحققين كتباً ورسائل كثيرة تُعنى به. ومن هذه الكتب: (البيان في أخبار صاحب الزمان) للكنجي الشافعي، و(البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان) للمتقي الهندي، و(المهديّ والمهدوية) لأحمد أمين.. وغيرها.

وقد ذكرت هذه الروايات أوصافه بنحوٍ ينطبق بدقّة على الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو المهدي ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام (ينابيع المودة: باب ٧٦)، فهذه الروايات تصرح بأنّ اسمه اسم النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّه الوصي الثاني عشر، وأنّه من ذرّية الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقد ولد المهدي عليه السلام سنة ٢٥٥هـ، ولا يزال حيّاً، يعيش بيننا لكننا لا نعرفه. علماً أنّ طول عمره بهذا المقدار لا ينافي شيئاً مما ثبت علمياً، ولا شيئاً مما ثبت بالنقل، بل يحاول العلم في يومنا هذا إطالة العمر الطبيعي للإنسان، ويرى بأنّه ممكنٌ إذا ما أمكن الحدّ من تأثير بعض العوامل الدخيلة في إلحاق الضرر بالإنسان.

ومن جانب آخر فقد ذكر التأريخ أسماء جملة من المعمّرين، بل إنّ القرآن الكريم صرّح بذلك حيث قال في شأن نوح عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾ (العنكبوت: ١٤).

وقال في شأن يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات: ١٤٣، ١٤٤).

كما أنّ الخضر وعيسى عليهما السلام -من خلال الرؤية القرآنيّة- أحياء فعلاً، بل عليه اتّفاق جميع المسلمين.

مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

للمدة من ١٤ - ١٦ شهر رمضان المبارك

في مقام رد الشمس / مدينة الحلة

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي